

لسان العرب

(فحم) الفَحْمُ والفَحَمُ معروف مثل نَهْرٍ ونَهَرٍ الجمر الطافئ وفي المثل لو كنت أنْفُخُ في فَحَمٍ أي لو كنت أعمل في عائدة قال الأغلب العجلي هل غَيْرُ غَارٍ هَدَّ غَاراً فانْهَدَمَ ؟ قد قَاتَلُوا لو يَنْفُخُونَ في فَحَمٍ وَصَبَرُوا لو صَبَرُوا على أَمَمٍ يقول لو كان قتالهم يغني شيئاً ولكنه لا يغني فكان كالذي ينفخ ناراً ولا فحم ولا حطب فلا تتقد النار يضرب هذا المثل للرجل يمارس أمراً لا يُجدي عليه واحده فَحْمَةٌ وفَحْمَةٌ والفَحِيمُ كالفَحَمِ قال امرؤ القيس وإذْ هِيَ سَوْدَاءُ مثل الفَحِيمِ تُغَشِّي المَطَانِيبَ والمَنْدُكِبَا وقد يجوز أن يكون الفَحِيمُ جمع فَحَمٍ كعَبْدٍ وَعَبِيدٍ وإن قلَّ ذلك في الأجناس ونظير مَعَزٍ وَمَعِيرٍ وضَأُنٌ وضَائِينَ وفَحْمَةٌ الليل أوَّلُه وقيل أَشَدُّ سَوَادٍ في أوَّلِه وقيل أَشَدُّه سَوَاداً وقيل فحمته ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس سميت بذلك لحرِّها لأن أوَّلَ الليل أَحَرُّ من آخره ولا تكون الفحمة في الشتاء وجمعها فِحَامٌ وفُحُومٌ مثل مَأْنَةٍ ومُؤُونٍ قال كثيِّرٌ تُنَارِعُ أَشْرَافَ الإكَامِ مَطِيَّاتِي مِنَ اللَّيْلِ شَيْحَاناً شَدِيداً فُحُومُهَا ويجوز أن يكون فُحُومُهَا سَوَادُهَا كَأَنَّهُ مَصْدَرُ فَحْمٍ والفَحْمَةُ الشَّرَابُ في جميع هذه الأوقات المذكورة الأزهرى ولا يقال للشَّرَابِ فحمة كما يقال لِلْجَاشِرِ رِيَّةً والصَّبُوحِ والغَبُوقِ والقَيْلِ وَأَفْحَمُوا عَنْكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَفَحَّمُوا أي لا تسيروا حتى تذهب فَحْمَتُهُ والتفحيم مثله وانطلقنا فَحْمَةً السَّحَرِ أي حينه وفي الحديث أن النبي A قال ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حتى تذهب فحمة الشتاء والفَوَاشِي ما انتشر من المال والإبل والغنم وغيرها وَفَحْمَةُ الْعِشَاءِ شدة سَوَادِ اللَّيْلِ وظلمته وإنما يكون ذلك في أوَّلِه حتى إذا سَكَنَ فَوْرُهُ قَلَّتْ ظُلُمَتُهُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ حِكْمَةُ بَنِ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّ أَبَا الْمَفْضَلِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ كُنَّا بِبَابِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ عَرَضٍ كَلَامُ لَهُ قَحْمَةُ الْعِشَاءِ فَقُلْنَا لَعَلَّهُ فحمة العشاء فقال هي قحمة بالقاف لا يختلف فيها فدخلنا على بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ فَحَكَيْنَاهَا لَهُ فَقَالَ هِيَ فحمة العشاء بالفاء لا غير أي فَوْرَتُهُ وفي الحديث أَكْفَرْتُوا صَبِيَانَكُمْ حتى تذهب فحمة العشاء هي إقباله وأول سَوَادِهِ قَالَ وَيُقَالُ لِلطُّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ وَالْفَحْمَةِ وَالتِّي بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَالْغَدَاةِ الْعَسْعَسَةُ وَيُقَالُ فَحَّمُوا عَنِ الْعِشَاءِ يَقُولُ لَا تَسِيرُوا فِي أَوَّلِهِ حِينَ تَفْجُورُ الطُّلْمَةُ وَلَكِنْ امْهَلُوا حَتَّى تَسْكُنَ وَتَعْتَدِلَ الظُّلْمَةُ ثُمَّ سِيرُوا وَقَالَ لَبِيدٌ وَاضْبِطِ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ السُّرَى وَتَدَجَّيَ بَعْدُ فَوْرٌ وَاعْتَدَلَ وَجَاءَنَا فَحْمَةٌ ابْنُ جُمَيْرٍ إِذَا جَاءَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَنْشَدَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عِنْدَ دِيَّاجُورٍ فَحْمَةَ ابْنِ جُمَيْرٍ طَرَقَتْنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ بِهِيمٌ وَالْفَاحِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

الْأَسودَ بِـيِّنِ الْفُحومة وَيُبالَغ فيه فيقال أَسود فاحم وشعر فَحَيم أَسود وقد فَحُم
 فُحوماً وشعر فاحِم وقد فَحُم فُحومة وهو الْأَسود الحسن وأَشْد مُبِتَّة لَه هَيَفاء
 رُوْد شَبابُها لَهَا مُقْلَتا رَيمٍ وَأَسودُ فاحِمٌ وفَحَم وجهه تفحيماً سوَّده
 والمُفَحَم العَيِيُّ والمُفَحَم الذي لا يقول الشعر وأَفَحَمه الهمُّ أو غيره منعه من قول
 الشعر وهاجاه فَأَفَحَمه صادفه مُفَحَمًا وكلَّـمَه فَفَحَم لم يُطق جواباً وكلمته حتى
 أَفَحَمته إذا أَسكتَّـه في خصومة أو غيرها وأَفَحَمته أي وجدته مُفَحَمًا لا يقول
 الشعر يقال هاجَيْناكم فما أَفَحَمناكم قال ابن بري يقال هاجيته فَأَفَحَمته بمعنى
 أَـسكتَّـه قال ويجيء أَفَحَمته بمعنى صادفته مُفَحَمًا تقول هَجَوته فَأَفَحَمته أي صادفته
 مفحماً قال ولا يجوز في هذا هاجيته لأن المهاجاة تكون من اثنين وإذا صادفه مُفَحَمًا لم
 يكن منه هجاء فإذا قلت فما أَفَحَمناكم بمعنى ما أَـسكتناكم جاز كقول عمرو بن معد يكرب
 وهاجيناكم فما أَفَحَمناكم أي فما أَـسكتناكم عن الجواب وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش
 فلم أَلِث أن أَفَحَمَتهَا أي أَـسكتَّـها وشاعر مُفَحَم لا يجيب مُهاجِـيه وقول الأخطل
 وانزِعْ إِلَـيْكَ فَإِنَّـي لا جاهلٌ بِـكـِمُ ولا أنا إنْ نَطَقْتُ فَحُوم قال ابن سيده قيل
 في تفسيره فَحُوم مُفَحَم قال ولا أدري ما هذا إلا أن يكون توهّم حذف الزيادة فجعله
 كَرَكَوبٍ وَحَلُوبٍ أو يكون أراد به فاعلاً من فَحَم إذا لم يُطق جواباً قال ويقال للذي لا
 يتكلم أصلاً فاحِم وفَحَم الصبيُّ بالفتح يَفَحَم وفَحِمَ فَحَمًا وفُحامًا وفُحوماً
 وفُحِمَ وأُفَحِمَ فَحِمَ كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفَسُه وصوته الليث كلمني فلان فَأَفَحَمته
 إذا لم يُطق جوابك قال أبو منصور كأنه شبه بالذي يبكي حتى ينقطع نفَسه وفَحَم الكبشُ
 وفَحِمَ فهو فاحِم وفَحِمُ صاح وثَغَا الكبشُ حتى فَحِمَ أي صار في صوته بحوْحة